تكن نظيره ، واحتج لمن شئت تكن أسير ه .

ومن كلامه كرم الله وجهه جزاء المعصية الوهق في العبادة ، والضيق في المعيشة ، والنقص في اللذة . ان للنكبات نهايات . وسئل عن القدر فقال : طريق مظلم لا تسلكه ، وبحر عميق لا تلجه ، سرّ الله تعالى قد خفي فلا تفشه ..

افتقد درعاً وهو بصفين فوجدها عند يهودي فتحاكما فيها إلى قاضيه شريح ، وأنكر اليهودي ، فطلب شريح بينة من علي ، فأتى الحسن وقنبر ، فقال شريح شهادة الابن لا تجوز للأب . فقال اليهودي : أمير المؤمنين قدمني إلى قاضيه ، وقاضيه حكم عليه ، أشهد أن لا اله إلاّ الله وأن محمداً رسول الله وان الدرع درعك .

وكلامه بحر لا يكاد يدرك له غور حكماً وعلماً وأدباً ، وهو كثير وبديع دينياً وثقافياً واجتماعياً وسياسياً وتربوياً . ومنذ مدة كان مدار دراسات جادة من قِبَل فلاسفة عصريين وأساتذة جامعيين في الشرق والغرب في سبيل الحصول على حلول حاسمة لمشكلات العالم شعوباً وأفراداً في عصرنا الحاضر . ولسنا هنا بصدد التفصيل وذكر السيرة بكاملها ، فلنكتف بهذه الجملة من مناقبه ومآثره رضي الله عنه وكرم وجهه .

وأهل السنة لا يشكون قط في أنه هو الحقيق بالخلافة بعد الأئمة الثلاثة باتفاق أهل الحل والعقد ، بل قال إمام الحرمين : ولا أكترث بقول من قال لا إجماع على إمامة علي رضي الله عنه . وقال الإمام الغزالي في كتاب الاقتصاد في الاعتقاد : ولم يذهب إلى تخطئة علي ذو تحصيل قط ، وهذا الاجماع قد انعقد في زمن الصحابة والتابعين .

مات كرم الله وجهه شهيداً بسيف الخوارج الذين قال فيهم رسول الله ﷺ : «هم شرار أمتي» فقد روى البزار باسناد حسن ان عائشة رضي الله عنها قالت ان رسول الله ﷺ قال في شأن الخوارج «هم شرار أمتي يقتلهم خيار